لله تعالى ايلام الخلق وتعذيبهم من غير جرم منهم سابق ولا ثواب للحق وانهم اوجبوا على الله تعالى ان يقتص لبعض الحيوانات
من بعض وانهم قالوا ان الله تعالى في كل مكان قلت يشبه هذا النزاع راجعا الى اللفظ والتسمية لا الى المعنى اذ لم يريدوا
انه تعالى في مكان بذاته بل بعلمه وقدرته نعم يرد عليهم التخطئة في التعبير كما خطئوا من قال انه جسم لا كالاجسام قال مولانا
ابو البركات عبد الله النسفي في شرحه للعمدة وقال المعتزلة وجمهور النجارية انه تعالى بكل مكان بالعلم والقدرة والتدبير
دون الذات باطل لانه يعلم مكانا لا يقال له انه في ذلك المكان بالعلم ثم المعتزلة يقولون ان الله عالم لذاته وعلم ذاته
فكان قولهم بكل مكان بالعلم انه بكل مكان بذاته لا بذاته انتهى وفي قوله الاخير نظر اذ قد سلف ان مرادهم بكون العلم مثلا
عين الذات ان الذات وحده يترتب عليه الانكشاف لا حاجة في حصول ذلك الانكشاف الى صفة زائدة على الذات فالمراد
بقولهم انه تعالى بكل مكان بالعلم انه ينكشف له لذاته كل مكان فيكون كل مكان متعلق علم المحيط بكل شيء فاين التنافي والله اعلم
وان العرش عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن العلم قلت كذا ذكره في شرح عقيدة الطحاوي وقال ايضا التيسير في تفسير قوله تعالى
وسع كرسيه السموات والارض وقيل الكرسي بمعنى العلم وقيل بمعنى الملك وقيل بمعنى السر ثم قال وهذه وجوه صحيحة ذكرها
علماء السلف انتهى فيشعر ان ذكر ليس من متفردات المعتزلة لكنه لا يعتمد عليه لان الثابت من قرون الثلثة التي هي خير القرون
وعند عامة المحدثين هو ان العرش والكرسي امران موجودان كل منهما اوسع واكبر من السموات والارض على ما هو ظواهر النصوص
من الايات فيكون تلك الاقوال اقوالا منفردة من مذهب جمهور اهل الحق فلا يصلح للتعويل عليها والله اعلم وان الفرق بين
الصفات الذاتية والفعلية هو ان ما جرى فيه النفي والاثبات فهو من صفات الفعل كما يقال رزق لزيد مالا ولم يرزق لعمرو
وما لا يجري فيه النفي والاثبات فهو من صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم كذا ولم يقدر على كذا فالارادة والكلام مما
يجري فيه النفي والاثبات قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكلم الله موسى تكليما ولا يكلمهم الله يوم القيمة
قلت لعل النزاع بين الاشاعرة والمعتزلة يعود لفظيا اذ الارادة والكلام وان كانا عند الاشاعرة من الصفات الذاتية
يلزم من نفيها نقيضه على ان النقيض انما يلزم من نفي مطلق الكلام ونفي مطلق الارادة لا من نفي الارادة المتعلقة بامر مخصوص
ولا من نفي الكلام المتعلق بمخاطب مخصوص لا يقال ان المعتزلة ينفون الصفات فكيف تصح القسمة منظرا فهم الى الذاتية والفعلية
لانا نقول انما ينفون الصفات الزائدة بمعنى مبادى المشتقات والاثبتون الصفات بمعنى المشتقات متفق عليه بين الفريقين والله اعلم
وانه يشترط في عقد الامامة مبايعة خمسة كل منهم اهل الامامة وانه لا يجوز ان يكون له تعالى اسماء وصفات لا نعرفها وان

السحر

وان السحر تخييل وتمويه لا حقيقة لها وكذا العين يعني ان اصابة العين واضرارها وتاثيرها في النفوس وكذا
تاثير السحر في النفوس كما اشتهر من قبيل الاوهام والخيالات لا حقيقة لها قلت قال في الاعتماد ان المعتزلة
لما لم يقدروا ان ينسبوا اثر فعل السحر الى الساحر لعدم المباشرة حتى يقولوا بانه خالق له ولما لم يكن للسبب اتصال
بالمحل حتى يقولوا بانه خالق له بطريق التولد لان اتصال السبب شرط لتحقيق التولد عندهم ولا يجوز ان يكون
مخلوق الله تعالى لان ايجاد القبيح سفه فلا يضاف اليه قالوا انه تخييل وتمويه وعندنا لما كان كل شيء بخلق الله
كان ذلك بخلقه ايضا والله اعلم وكذلك الكلام في العين وان ايات الوعيد حق بالعموم لما فيه من الزجر وانه يجوز
ان يبطل الحسنات بشوم المعاصي من الكفر وغيره وان الجلالة من الاسماء المشتقة وانه عند سلامة الحاسة وحضور
المبصر وباقي الشرائط يجب الابصار وان المقلد هو الذي لم يبتني كل مسئلة من مسائل الاصول الدينية على دليلها
العقلي ولم يقدر على مجادلة الخصوم ودفع الشبه وان اهل النظر والاستدلال هو الذي ابتنى كل مسئلة من مسائل
الاصول الدينية على دليلها العقلي مع القدرة على مجادلة الخصوم ودفع الشبه وان فائدة التكليف هو الاداء لا
الابتلاء وانه ليس في مقدوره تعالى لطف لو فعل بالكفار لامنوا اذ لو كان في مقدوره ذلك ولم يفعل لكان بخيلا
ظالما وان المعاصي ليست بقضاء الله تعالى وان تاويل الاستواء في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بالاستيلاء صحيح
وانه يثبت اسماء الله تعالى بالقياس وان الحكمة في الفعل كل فعل فيه نفع اما للفاعل واما لغيره وانهم انكروا كرامات
الاولياء قلت والظاهر ان ابا اسحق الاسفرايني معهم تذنيب فان قلت اية هذه الضلالات اشد انكارا عليك قلت
اشدها على قولهم انه تعالى لا يقدر مثل مقدور العبد وانه ليس ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن بل قد يقع
ما لم يشاء وقد لا يقع ما شاء وان الامر يوافق الارادة فكل ما امره به يريد وقوعه وانه تعالى يريد وقوع
شيء والشيطان او العبد لا يريد وقوعه فينفذ ارادة الشيطان او ارادة العبد ولا ينفذ ارادة الرحمن وارادة
من بيده ملكوت كل شيء فلا يقع ذلك الشيء وانه تعالى لا يريد وقوع شيء ويريد الشيطان او العبد وقوعه فينفذ
ارادة الشيطان او العبد ولا ينفذ ارادة الرحمن فيقع ذلك الشيء وانه ليس في وسعه نجاة ولا لطف لو فعل بالكفار
لامنوا اذ لو كان في مقدوره تعالى ذلك ولم يفعل لكان بخيلا ظالما تعالى عن ذلك علوا كبيرا تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن عاجزا وما ينبغي للرحمن ان يكون عاجزا وقد ذكر غير واحد من ثقات
المورخين ان عمرو بن عبيد ابو عثمان البصري من ابناء الفارس ويقال له ابن كيسان التميمي مولاهم وهو من عظماء
المعتزلة وقدمائهم وكان عندهم مثل المجتهدين عند مقلديهم يقول ان كان تبت يدا ابي لهب في اللوح
المحفوظ فما لله على ابن ادم حجة وروي له حديث ابن مسعود حديث الصادق المصدوق ان خلق احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما حتى يؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فقال لو سمعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1